في ضيق حرج صدر ونكد امر مما يمكرون من كيد ومكر فان من حفر بئرا لاخيه وقع فيه ويقولون متى هذا الوعد العذاب الموعود ان كنتم صادقين في ايعادهم الموجوه قل عسى ان يكون ردف لكم ترجمكم ولحقكم اودنا منكم بعض الذي تستعجلون في حلوله وهو عذاب يوم بدر بعد نزوله وعسى ونحوها في مواعيد الملوك كالجزم بها وانما يطلقونها اظهارا لوقارهم في مقام اعتبارهم واشعارا بان الخلوج منهم كالتصريح من غيرهم على طبقه ووفقه جرى كلامه سبحانه في وعده ووعيده مع زيادة الايماء الى انه لا يجب عليه شئ من الاشياء وان ربك لذو فضل على الناس جميعهم بتاخير عقوبتهم على معصيتهم وتقصيرهم في طاعتهم ولكن اكثرهم لا يشكرون حق النعمة بل يستعجلون بجهلهم وقوع العقوبة قال السهيلي منعه فضل وعطاوه فضل ولكن لا يعرف مواضع فضله في المنع الا الفضلاء من خواص الاولياء وقال بعض قول ابن عطاء • ربما منعك فاعطاك • وربما اعطاك فمنعك •

وقال الاستاذ لانهم لا يميزون بين محنهم ومنحهم وعزيز من يعرف الفرق بين ما هو نقمة من الله له او محنة واذا تقاصر علم العبد عما فيه صلاحه عسى ان يحب شيا ويظنه خيرا وبلاوه فيه وعسى ان يكون شئ آخر بضده وربما شئ يظنه نعمة يشكره عليها ويستديمه وهي محنة بل يجب صبره عنها ويجب شكره لله على صرفها عنه وبعكس هذا كم من شئ يظنه الانسان بخلاف ما هو به وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم ما يخفيه ويسره وما يعلنون من عداوتك ومحبتك فيجازيهم بحسب ما قاموا في حضرتك وغيبتك وقال الاستاذ لا تلتبس على الله احوالهم يستوي ظاهرهم وباطنه فنرافق بعلمه ومنافق يخالف باطنه ظاهره يلتبس على الناس حاله وهو سبحانه بعلمه وكل فريستوي بالجحد سره وجهره يعلمه وهو يجازي كلا على ما علمه كيف وهو قدره وعلى ما عليه قضاه له وقسمه وما من غائبة خافية والتاء للمبالغة

في السما

في السما والارض اي كائنة في الجهات العلوية والسفلية الا في كتاب مبين من اللوح العلمي او العلم الازلي وقال الاستاذ مثبت في اللوح المحفوظ حكمه ماض فيه مشيئته متعلق به علمه حق فيه قوله ان هذا القران يقص يشرح وينص على بني اسرايل اكثر الذي هم فيه يختلفون كالتشبيه والتنزيه واحوال الجنة والنار وعزير والمسيح وسايل الاسرار وانه اي القران لهدى ورحمة للمومنين وخصوا لكونهم المنتفعين ان ربك يقضي بينهم بين بني اسرايل بحكمه القران المقترن بالحق المحقق وهو العزيز الغالب في مراده العليم باحوال عباده وافاد الاستاذ ان بني اسرايل يختفون بعضا من الكتاب ويبدونه منه يظهرون ومع ما يمكرون يذرون وخص هذه الاية بحفظ الله لهم على التغيير والتبديل فيما يدينون وهذه نعمة عظيمة قليل منهم الذي يشكرون وكتابهم الذي هو القران هدى ورحمة للمومنين لا كتابهم الذي اخبر الصادق انهم له محرفون مبدلون وهو العزيز الطاهر للاسلام واهله الكريم العليم فيما يستحقه كل احد من الثواب العظيم والعذاب الاليم فتوكل على الله ولا تبال بعداوة من سواه انك على الحق المبين وفي طريق اليقين قال بعضهم التوكل على ربك اي لا تقصيه من اجل رزقك وقال الاستاذ اجتهد في اداء فرضه وثق بالله لصدق وعده في نصره ورفده وكفايته وعونه لعبده ولا يهولنك ما يجري على ظواهرهم من اذى يتصل بك منهم فانما ذلك كله بتسليطنا ان كان محذورا او بتسليطنا ان كان مكسورا وانك لعلى حق وضيا وصدق وهم على شك وفي ظلمة شرك انك لا تسمع الموتى فاقطع طمعك عن شايعتهم ومعاضدتهم ولا تبال بخلافهم في متابعتهم لانهم كالموتى في عدم انتفاعهم باستماع ما يتلى من كلام المولى ولا تسمع الصم الدعا ولو اعلنت النداء اذا ولوا مدبرين اي لا تيمانى حال ادبارهم فانهم حينئذ لا يدركون شيئا بالاشارة والايما وقرا ابن كثير ولا تسمع الصم قال يحيى بن معاذ العارف